عنوان المداخلة:
تجليّات الثّورة النّوفمبريّة في الشّعر العربي
- قراءة في نماذج مختارة –
Representation of the November Revolution in the Arabic Poetry

الاسم واللّقب: مريم بوزردة.
الرتّبة العلميّة: أستاذ محاضر قسم (أ).
التّخصّص: أدب حديث ومعاصر.
مؤسسة الانتساب: المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار/ قسنطينة
الهاتف: 213655246640+
البريد الإلكتروني: bouzerda.meriem@ensc.dz

الملخّص:

تهدف هذه المداخلة إلى إبراز مكانة الثّورة التّحريريّة الجزائريّة في الشّعر العربي، وتسليط الضّوء على مواقف الشّعراء الدّاعمة لهدة الثّورة النّوفمبريّة الخالدة، وإبراز دورهم في تتبّع مسارها النّضالي ونُصرتها من خلال تتبّع أحداثها، والالتفاف حولها، والالتزام بالدّفاع عن قضيتها العادلة إيمانا بقيمها السّامية، وتقديسا لمبادئها.

وقد جاءت مضامين هذه النّصوص الشّعريّة – الّتي تنوّعت بين قصائد عموديّة وقصائد حرّة – مستوحاة من الثّورة النّوفمبريّة الّتي شكّلت منبعا فيّاضا ألهم كثيرا من الشّعراء العرب، ووحّد كلمتهم الشّعريّة على دعمها المطلق تلبية لنداء الواجب القوميّ الّذي دفعهم إلى تخليد كفاح الجزائر الثّائرة، وقيم ثورتها في إبداعاتهم الأدبيّة.

اختلفت مضامين القصائد العربيّة المخلّدة للثّورة الجزائريّة، وتنوّعت بتعدّد الموضوعات الّتي تطرّقت إليها؛ حيث صوّرت بطولات الجزائريين عامة، وكفاح المرأة الجزائريّة ونضالها خاصّة، مرورا بالأوراس الأشمّ رمزا شاهدا على عظمة هذه الثّورة، وتصويرا لبطولات المجاهدين والشّهداء، وصولا إلى التّعبير عن بهجتهم وفرحتهم باستقلال الجزائر وتحرّرها.

لنخلص إلى أنّ الثورة النّوفمبريّة شكّلت ولا زالت مصدر إلهام للشّعراء العرب الّذي سعوا جاهدين لصون قيمها النوفمبريّة، وتمجيدها؛ ليكونوا لسان حال الجزائر المصوّر لبطولات الشّعب الجزائريّ، وإنجازاته الخالدة على مرّ التّاريخ.

الكلمات المفتاحيّة:
الثّورة الجزائريّة؛ الشّعر العربي؛ تجليّات؛ النّزعة القوميّة العربيّة، القيم النّوفمبريّة.

Abstract:

This intervention aims to determine the place of the Algerian liberation revolution in Arab poetry, to highlight the positions of poets supporting the eternal November Revolution, and to

highlight their role in following its path of struggle and support her by following her events, rallying around her. And committing to defend its just cause out of belief in its noble values and out of respect for its principles.

The content of these poetic texts - which varied between vertical poems and free poems - was inspired by the November Revolution, which constituted an abundant source that inspired many Arab poets, and unified their poetic expression in its absolute support in response to the the call of the nation. Duty which pushed them to perpetuate the struggle of revolutionary Algeria, and the values of its revolution in their literary creations.

The content of Arabic poems commemorating the Algerian revolution varied, and varied according to the multiplicity of subjects they addressed. It depicts the heroism of Algerians in general, and the struggle of Algerian women in particular, through the beautiful Auras, a symbol which testifies to the greatness of this revolution, and a representation of the heroism of the mujahideen and martyrs, leading expressing their joy and delight at the independence and liberation of Algeria.

Let us conclude that the November Revolution was and continues to be a source of inspiration for Arab poets who strove to preserve and glorify its November values. To be the spokesperson for Algeria who depicts the heroism of the Algerian people and their immortal achievements throughout history.

Key words: the Algerian revolution; manifestations; Arabic poetry; Arab nationalism; November values.

توطئة:

شكّل موضوع الثّورة الجزائريّة تيمة جوهريّة في الشّعر العربيّ، ومحطّة تاريخيّة فارقة في تاريخ العالم العربيّ الحديث؛ إذْ كانت قضيّة عربيّة قوميّة التفّ حولها الشّعراء العرب نبذًا للاستعمار، ورغبة في تحقيق الحريّة العربيّة.

قلبت الثورة الجزائرية جميع الموازين، وبرزت بوصفها قضيّة عادلة شغلت الرّأي العام العالمي في المحافل الدّولية، ما جعلها مصدرا ثريا ينهل منه الأدباء أفكارهم، ويثرون به أعمالهم، كيف لا وهي الثّورة الّتي كانت نبراسا للأمم المتعطّشة للحرية، وعنوانا للتّضحيات الجسام، وهي الثورة الّتي ضربت أروع الأمثلة في الذّوذ عن الدّين والعرض والوطن؛ إذْ لم توجد ثورة «دفنت في بطنها من الضّحايا عشرات الأجيال، جيلا بعد جيل كما دفنت الجزائر في بطنها من أبناء البلاد، ولم يعرف شعب دفع إلى أتون ثوريّة فلذات

أكباده طائعا مختارا كما دفع الجزائريون بفلذات أكبادهم، ولم يحدّثنا التّاريخ عن شعب عُذّب وأهين واضطهد على مسمع ومرأى من العالم كما عذّب الشّعب الجزائريّ وأُهين واضطهد»،[1] وهذا ما تُؤكّده الحقائق التّاريخيّة الشّاهدة على تاريخ الجزائر.

ثورة مباركة أعادت الثّقة في نفوس العرب المهزومين؛ لأنّ ثورة الجزائر خطوة جبّارة على طريق المقاومة العربيّة، تُبشّر بنصر الوطن العربيّ ونصرة شعوبه المستعمرة، وفي هذا يقول الشّاعر السّوري سليمان العيسى (1921 - 2013):[2]

دم الجـزائـر يـا أسـوار غربـتـنـا هـو الطّريـق إلـى يـافـا صـفـد

هـتو الطّريـق فيا أكفـافنا انتـفـضي هـو الطّريـق فيـا أشـلاءنا اتّحدي

ساند سليمان العيسى الثّورة الجزائرية منذ اندلاعها، ودوّن تاريخها العظيم بكلّ تفاصيله ومشاهده مخلّدا بطولات أبنائها، ومشيدا بانتصاراتها على المستعمر، شارك الجزائريين أفراحهم وأحزانهم، وعايش آمالهم وآلامهم؛ لتكون مساهمته في نصرة القضية الجزائريّة مساهمة بالغة الأهميّة، ونُصرة للقوميّة الإسلاميّة والعربيّة.

استلهم الشّعراء العرب الثّورة الجزائريّة، وناصروها بوصفها حدثا تاريخيا مُباركا توّج كفاح ومقاومة شعب رضح تحت نير المستعمر الفرنسيّ لمدّة دامت قرابة قرن وأربع وعشرين سنة.

وللكشف عن تجليّات الثّورة النّوفمبريّة في الشّعر العربيّ نطرح التّساؤلات الآتية:

ما علاقة الثّورة الجزائريّة بالشّعر العربيّ القومي؟ ما هي أهم الموضوعات الّتي صوّرتها القصيدة العربيّة في معالجتها لقضية الثّورة الجزائريّة؟ ما هي الدّوافع الّتي جعلت الشّعراء العرب يتغنون بالثّورة في أشعارهم؟ هل عبّرت القصيدة العربية عمّا يختلج في نفوس الشّعراء العرب تجاه الثّورة الجزائريّة وشعبها الثّائر؟

1/تجليّات الثّورة النّوفمبريّة في الشّعر العربيّ:

شَكّلت الثّورة التّحريريّة الجّزائريّة المباركة «فاصلا تاريخيا بارزا في حياة الجزائر، فقد تغيّرت فيها المفاهيم، وانقلبت الأشياء رأسا على عقب، وتغيّرت فيها حياة الشّعب وتفكيره، ونظره إلى الفكر والأدب والسّياسة وشتى نواحي الحياة الأخرى»؛[3] حينما لبّى أفراد الشّعب الجزائريّ نداءها، وواجهوا أسلحة المستعمر المتطوّرة بعتاد تقليديّ بسيط تَرْسيخًا لمقولة «مَا أُخِذَ بالقوّة لا يُسترجع إلاّ بالقوّة»، ونُصرة لمبادئ الثورة، وتحقيقا لأهدافها النّبيلة، مضحّين بكلّ غالٍ ونفيس هدفهم الشّهادة أو النّصر بنيل الحريّة والاستقلال.

إلى جانب هؤلاء انبرى الأدباء والشعراء الجزائريون لنصرة قضيّة الجزائر العادلة، وعبّروا عن رفضهم للاحتلال الفرنسيّ من خلال تصويرهم لمظاهر الظّلم والقتل والتّشريد، والمجاعة، والفقر، والأوبئة، وحرص المستعمر على نشر سياسات التّجهيل، ونشر الأميّة والشّعوذة، وغرس الشّرك بين أفراد المجتمع الجزائريّ، ونتيجة للوضع المأساوي سعى الأدباء والشّعراء إلى تصوير الأحداث بدقّة، والتّعبير الصّادق عن معاناة الجزائريين، حتّى يبثّوا الوعي في نفوس الأفراد ويحثّهم على التّمرّد ضدّ الظلم والاستغلال.

ومن الشّعراء الجزائريين الّذين صوّروا ذلك الواقع البائس المرير – الّذي قاد إلى تفجير الثّورة –، وحاولوا تصويره كما عايشوه الشّاعر محمّد اللّقياني (1985 – 1970) في قصيدته الموسومة «إلى الشّعب الجزائري» الّتي عبّر فيها عن حال الشّعب الجزائري ووضع المزري:[4]

بني الجزائر هذا الموت يكفينا — لقد أغلت بحبل الجهل أيدينا
بني الجزائر هذا الفقر أفقدنا حينا — كلّ اللّذائذ حينا يقتفي حينا
بني الجزائر هذا اللّهو أوقعنا نوادينا — في سوء مهلكة عمت
بني الجزائر قومي مالكم غربا المحبينا — عن نيل مكرمة ترتضي

كما عبّر الشّعراء عن ضيقهم بما شهدوه في الاحتفالات المئويّة لاحتلال فرنسا للجزائر الّتي أعلنوا من خلالها انتصار المسيحيّة على الإسلام، وغلبة اللغة الفرنسيّة على اللّغة العربيّة، ومن هؤلاء محمّد العيد آل خليفة (1904 - 1979) الّذي انتفض وضاق ذرعا بحال الجزائر في ذكرى احتلالها آملا في انتصار شعبها، واسترجاع حقّها المسلوب في بيتين شعريين بعنوان «05 جويلية 1930»:[5]

في مثل هذا اليوم ريعت أمّتي — بالاحتلال ونالها ما نالها
ولعلّ من جعل الصّليب يظلّها — سينير من خلف الغيوم هلالها

وتظلّ مجازر الثامن ماي 1945 أهمّ حدث دموي ومأساويّ هزّ مشاعر الجزائريين، ورسّخ في أذهانهم قناعة الثّورة ضدّ المستعمر، ومن الشّعراء الّذين تأثروا بهذه الأحداث محمّد العيد آل خليفة في قصيدته الأحداث محمّد العيد آل خليفة في قصيدته «لا أنسى»:[6]

أَ أَكْتُمُ وجدي أو أُهدّئُ إحساسي وثامن ماي جُرحه ماله آسي

وأرقب ممن أحدثوه لإسلاس وهم في جماح لم يميلوا

ومع اندلاع الثّورة التّحريريّة يوم الفاتح من نوفمبر 1954 التفّ أبناء الجزائر حولها، ليدافع كلّ واحد منهم بطريقته، لتكون محطّة تاريخيّة فارقة في تاريخ الجزائر والجزائريين، ومن الشّعراء الجزائريين الّذين ارتبط اسمهم بذكرها شاعر الجزائر مفدي زكريا (1908 - 1977) الّذي تغنّى ببطولاتها، وخلّد بطولات رجالها؛ حيث جعل من الثورة مصدر إلهامه ومحرّك إبداعه، يقول في «إلياذة الجزائر»:[7]

تأذّن ربّك ليلة قدر وألقى السّتار على ألف شهر

وقال له الشّعب: أمرك ربي! وقال له الرّب: أمرك أمري!!

يقرّ مفدي في نصّه هذا باستجابة الشّعب الجزائري الأبيّ لنداء ربّه، وحمل السّلاح في وجه العدوّ الظّالم في ليلة الفاتح من نوفمبر.

ولم يقتصر الأمر على الأدباء والشّعراء الجزائرين فقط؛ حيث تصدّى الشّعراء العرب من المحيط إلى الخليج لنصرة هذه الثّورة النّوفمبريّة المباركة، وتخليدها في أعمالهم الإبداعيّة نثريّة كانت أو شعريّة.

شكّلت الثّورة النّوفمبريّة على امتداد سنواتها السّبع محرّكا من محرّكات الانتاج الأدبيّ والفنيّ، فكانت مصدر إلهام لدى كثير من الشّعراء العرب الّذين تجاوزوا ما يقع في أوطانهم من ظلم واضطهاد السّيطرة الاستعماريّة الّتي اعتبروها عدوّا واحدا، فـ «وحدة الأوضاع والعوامل المؤثرة فيها تجعل الشّعر الوطنيّ لا يُصوّر أوضاعا إقليميّة بقدر ما يعكس جوانب من صورة تشمل العالم العربي ويُكمّل بعضها بعضا»،[8] وهذا ما يفسّر التفاف الشّعوب العربيّة حول الثّورة الجزائريّة وتجاوبهم مع أحداثها؛ لأنّ «الشّعر الوطني الجزائريّ أو التونسي أو المصري لا يُصوّر الأوضاع الّتي تناولها الشّعراء في الأقطار السّالفة فحسب وإنّما

يصف الأوضاع نفسها في ليبيا وسوريا والعراق وغيرها من الأقطار العربية»،[9] وهذا ما يؤكّد وحدة القضيّة ووحدة المصير، ويبرز التقارب الثّقافي والفكريّ الحاصل بين أبناء الأمّة العربيّة؛ حيث جنّد الشّعراء العرب أقلامهم للتّفاعل مع كلّ الثّورات التّحريريّة الّتي اندلعت في النّصف الأوّل من القرن العشرين، ونخصّ بالذّكر الثّورة الجزائريّة المباركة؛ حيث أنصفوا قضية الجزائر، وأدّوا دورا رائدا في التّعريف بها، وساهموا في الدّعاية لها، وإبرازها في المحافل الدّوليّة، كما كان لهم فضل كبير في أزليتها من خلال تخليد تلك الصّفحات النيّرة المشرقة من كفاح الجزائر الثائرة، فشرّفوها وشرفُوا.

وعليه يُمكن حصر دوافع التفاف الشّعراء العرب حول الثّورة الجزائريّة واهتمامهم بها فيما يأتي:[10]

- كونها ثورة عظيمة في زمانها ومكانها، فقد جاءت بعد حركات تحرّر متواصلة في الوطن العربيّ، وحروب طاحنة ضدّ الاحتلال الغربي والصهيونيّ.

ولعلّ مأساة فلسطين وعجز الأمّة عن التّخلّص من هذا الكيان الغاصب المدعوم من القوى العظمى ومنها فرنسا كانا حاضرين في وجدان كلّ عربي، ما جعل تفجير الثّورة الجزائريّة أملا في استرجاع الأمّة لبعض مجدها الضّائع.

- إنّ حجم التّضحيات الّتي قدّمها الشّعب الجزائري في حرب غير متكافئة قد حظيت بالإعجاب والتّقدير والتّعاطف، ليس فقط لدى العرب أو المسلمين، بل عند غيرهم من ذوي التّوجه الإنسانيّ العادل.
- تنامي الحسّ القوميّ في تلك الفترة، والشّعور بوحدة المصير، الأمر الّذي دفع الإنسان العربي إلى الرغبة في رؤية البلاد العربية تتحرّر، استعدادا لوحدة قوميّة مأمولة تكون خلاصا من التشرذم والتّخلف والتّبعية.
- إيمان الشّعراء بأنّ للكلمة أهميتها في تحديد مصائر الشّعوب، وفي دفع العمل النّضالي والمسلّح لتغيير الأوضاع السائدة؛ لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلى بالقوة.

ويُعدّ الشّاعر العراقي علي محمّد الحلي (1930 - 2018) من الشّعراء الّذين عبّرت قصائدهم عن مباركة اندلاع الثّورة ومساندتها بعاطفة صادقة، لنقرأ: [11]

الفجر شعّ من هنا، وانتحت الغيوم

وموكب النّجوم

دوامة حمراء في مغامرة تحوم

وهالة الإشعاع في الفضاء

مشاعل الدّماء

مظلّة الفداء

وانطلق النّداء

وكن في العريش مولد الدّماء

أثّرت الثّورة التّحريريّة الجزائريّة في وجدان الشّعراء العرب منذ اندلاعها، و«استمرّ ذلك زمن ما بعد الاستقلال، ولا نبالغ إذا قلنا إنّ الشّعر العربي في كلّ قطر عربي، من بغداد إلى مراكش قد حفل بتناول الثّورة الجزائريّة، وكفاح هذا الشّعب الكبير، وبكلّ الأشكال الشّعريّة المتاحة»؛[12] لأنّها عبّرت عن رغبة الإنسان في التحرّر، وجسّدت إرادة شعب أعزل استطاع أن يقف في وجه أعتى حلف عسكريّ مدجّج بدبابات وطائرات الحلف الأطلسيّ بأسلحة تقليديّة بسيطة.

لقد حظيت الثّورة النّوفمبريّة بعناية واهتمام بالغين من لدن الشّعراء العرب؛ لأنّها أذكت فيهم روح القوميّة المتشبّعة بقيم الثّورة والتّمرّد على بطش الدّول المستعمرة الّتي قيّدت حريّة شعوبها لفترات طويلة، وأنبتت فيهم شعورا نابضا بالكفاح والنّضال لتوحيد الشّعب العربي تحت لواء واحد؛ حيث استجاب هؤلاء الشّعراء لنداء العروبة معبّرين عن نزعتهم القوميّة، فجاءت أشعارهم معبّرة بصدق عن أحداث ثورة التحرير، وممجّدة لكفاح شعبها وجهاده ضدّ الاستعمار الغاشم، التزموا من خلالها بقضاياها، وعايشوا أحداثها متأثّرين بما يحدث على أرض الجزائر، وكأنّهم من أبنائها.

لقد عدّ الشّعراء العرب الثّورة النّوفمبريّة ثورتهم، فنظموا قصائد تُشيد بأمجادها معلنين عن تبنيهم لقضيتها، فعبّروا عن تقديسهم للحريّة؛ وإيمانهم بالقيم الإنسانية الّتي تدعو إليها ثورة التّحرير المباركة؛ حيث يقول سليمان العيسى: «عندما قامت الثّورة الجزائريّة ثورة التّحرير الكبرى كنّا نتابعها يوما بيوم ومعركة بمعركة ونعدّ أنفسنا من الثّوار، وإن لم نشترك في الثّورة أو نكون في جبال الأوراس. كنا نحلم أن نكون في الجبال مع المقاتلين لكن لم يتح لنا أن نحمل السّلاح فوجدنا أنّنا نستطيع أن نُساهم في هذه الثّورة بأن ننقل لعنة المنفى إلى أصلها إلى اللغة الأمّ، ففكّرنا قليلا ووجدنا أنّ أحسن خدمة يمكن تقديمها لهذه الثورة أن نطلع الإخوة العرب على ما يقوم به إخواننا في الجزائر دفاعا عن الأرض والقضيّة والحريّة»،[13] ليَخُصّ الثّورة الجزائريّة بديوان شعري كان بمثابة «تجسيد

لالتحام وجدانيّ لرجل عملاق من أخلص وأصدق الرّجال (...) بثورة عملاقة كانت الصّحوة.. كانت الأمل.. كانت منارة يهتدي بها كلّ المستضعفين.. وكانت وما تزال قبلة الأحرار، وكانت وما تزال وستظلّ الثّورة المعجزة للقرن العشرين»،[14] وقد صوّرت قصائد سليمان العيسى وعبّرت بصدق عن هول الثّورة النّوفمبريّة وعظمتها، ودوّنت صمود وتحدي أبطالها ضدّ المستعمر الفرنسيّ الهمجيّ، وأرّخت حرصهم على هويتهم ومقوّماتهم العقديّة والحضاريّة واللّغويّة، وعزما على تحرير أرضها العريقة الشّامخة بأمجاد أبنائها وتضحياتهم، وهذا ما يعبّر عنه قوله:[15]

وأعطيتها الحبّ والقربى من بعيد
وستبقى لي
وسأبقى لها الحبّ والقربى ما حييت
إنّها الجزائر

ومن هؤلاء الشّعراء نذكر الشّاعر الفلسطينيّ محمود درويش (1941 - 2008) الّذي يعتزّ بإباء الجزائريين وكبريائهم في قصيدته «عناقيد الضياء»:[16]

في بلاد.. كلّ ما فيها كبير الكبرياء
شمس إفريقيا على أوراسنا قرص إباء
وعلى زيتونها مشنقة الدّخلاء

وصف محمود درويش الجزائر بأنّها ذات كبرياء في كل مكوّناتها وأن شمس أفريقيا ساطعة على أوراسها في إباء رغما عن الظلم والطغيان، فغدت أشجار الزيتون فيها مشانق للمستعمرين والمستبدين.

برز التزام الشّعراء العرب بالقضيّة الجزائريّة من خلال تصويرهم لما يعانيه الشّعب الجزائريّ، إلى جانب تخليد انتصارات أبطاله على العدوّ الظّالم؛ حيث حملت قصائدهم رسائل إنسانية بلغة مؤثرة شديدة الوقع على نفوس المتلقين داعية إلى الالتفاف حول الثورة الجزائريّة، والالتزام بنصرة قضاياها ومبادئها السّامية.

2/ مضامين القصائد العربيّة المخلّدة للثّورة الجزائريّة:

تباينت مضامين القصائد العربيّة المخلّدة للثّورة التّحريريّة الجزائريّة، وتنوّعت بتعدّد الموضوعات الّتي تطرّقت إليها؛ حيث عالجت – على سبيل المثال لا الحصر– الموضوعات الآتية:

1.2/ كفاح المرأة الجزائريّة ونضالها:

شكّلت جميلات الجزائر الثّلاث، وهن: جميلة بوحيرد، وجميلة بوعزّة، وجميلة بوباشا موضوعا للقصائد الشعريّة العربيّة، فجميلة بوحيرد وحدها كتب عنها أزيد من 130 قصيدة من مختلف الأقطار العربيّة، ومثال ذلك قصيدة نزار قبّاني (1923 - 1998) الموسومة «جميلة بوحيرد»، قائلا فيها:[17]

الاسم جميلة بوحيرد
رقم الزنزانة 20
في السّجن العربي بوهران
والعمر اثنان وعشرون
عينان كقنديلي معبد
والشّعر العربي الأسود

تحدّث في نصّه عن اعتقال جميلة بوحيرد في زنزانة انفرادية بسجن وهران العسكري، مقدّما بطاقة تعريفيّة لها (رقم الزنزانة/ العمر/ نوع السجن)، ليصف بعدها جسدها المعتب من التّعذيب.

ومن الشّعراء الّذين تغنوا بجميلة بوحيرد الشّاعر العراقي شفيق الكمالي (1929 – 1984) حينما شبهها بخولة بنت الأزور، وهي إحدى البطلات العربيات المسلمات، قائلا:[18]

هي لن تموت.. فخولة
لَمَّا تَزَلْ
رغم الرّدى.. نجْمه
تَلُوح في الْعَتْمَه
ياقوتة خضراء بسّامه
فجدّتي تحكي لنا عنها
عن سيفها الّذي تهابه الرّقاب
***
لكنّ جدّتي لا تسمع الأخبار
لَمْ تَدْرِ أنّ خولة
عادت إلى الوجود

بزندها الأسمر

لكنّهم يدعونها «جميلة»

تعيش في قلب الثّرى الأحمر

حمامةً سجينه

ما أروع السّجينه!

ما أروع الصّمود من جميلة

يهابها السّجّان

يخيفه إصرار عينيها

أشاد الشّاعر وأعجب بثبات جميلة وإبائها، وبرع في تصوير عظمتها وهي تلقّن السّجان درسا في الصّبر والتّحدّي والعروبة. فهو يراها مثالا يُحتذى به في التّضحية والنّضال.

عبّر الشّعراء المصريين أيضا عن انبهارهم بشخصيّة جميلة بوحيرد، وأثنوا على صبرها وجلدها، وفي هذا يقول محمود حسن إسماعيل في قصيدته الموسومة «زهرة من عذاب»:[19]

كلّما شدّت السّلاسل في ... إصرارها الحرّ عقدة مستحيلة

أورقت للحديد نارا وخلّت ... جمرها بالغناء يسقي غليله

كلّما أوغلت وعود المنايا ... في ضحاها لكي تذيب سهوله

نسخت عطرها فناء وبعثا ... وحياة جديدة للبطولة

كلّما أنفذ المعذب سوطا ... في شذاها وأطبق الرّعب غوله

وقفت كالزّمان كالغيب ... كالإيمان تخزي عذابه وغليله

فتنت جميلة ابنة الجزائر قلوب الشّعراء العرب، وأسرتهم بعزمها وقوّة إيمانها بقضية وطنها، وأبهرتهم بشجاعتها الّتي عجز الطّغاة أمامها حينما تلقت حكم إعدامها سنة 1958 بابتسامة ساخرة؛ لتكون رمزا للمرأة المكافحة والمناضلة شقيقة الرّجال المجاهدين.

صارت هذه جميلة الأسطورة الفذّة معشوقة الأدباء والشّعراء العرب؛ إذْ «استطاع الشّاعر المعاصر أن يجعلَ من شخصيّة جميلة بوحيرد شخصيّة أسطوريّة»،[20] فعبّروا من خلال إبداعاتهم عن جميل صنيعها، وتصديها لجبروت فرنسا، يخاطبها سليمان العيسى قائلا:[21]

وأنت يا أسطورة الصّحراء .. يا نداءْ

ما زال في قلوبنا يفجّر الضياء

يا نجمة الصبح الّتي يتمت الصباح
منذ اختفت في ظلمة السجون
ومرت السنون
وعرست قوافل وارتاح مدلجون ولم يزل يبحث عن نجمة الصباح

وإلى جانب القصائد الكثيرة الّتي تغنّت ببطولاتها، نذكر المسرحيات الّتي أُلفت في تمجيدها: مسرحية «مأساة جميلة» لعبد الرحمن الشرقاوي (1921 - 1987)، وأوبيرت «جميلة» لكامل الشّناوي (1908 - 1965).

2.2/ المكان الشّاهد على أحداث الثّورة:

مثّل الأوراس الأشمّ في الشّعر العربيّ –إلى جانب كونه مهد الثّورة النّوفمبريّة ومنطلقها– رمزا للتّحدي والصّمود والمواجهة، فـ «كلّما ذكر الأوراس تبادر إلى الذّهن معنى البطولة والتّضحية والفداء، ومن هنا نجد الشّعراء دائما يقرنون الأوراس بالبطولة والأبطال وبالجهاد والنّضال، وهذا شيء طبيعيّ فقيمة الأوراس تكمن في معاني البطولة وروعة القتال من أجل المبدأ أو تحرير الأرض والإنسان».[22]

أولى الشّعراء العرب عناية خاصّة بالأوراس في دواوينهم الحاملة للطّابع الثّوري، وخصوه بأهميّة بالغة؛ لأنّه مقلع الثّوار ورمز الصّمود ورفض العبودية والاستسلام، وسبيل الحرية والانعتاق، وهذا ما يؤكّده عبد الله الركيبي الّذي يرى أنّ «ما من شاعر عربي – رغم كثرة الشعراء على السّاحة العربيّة – إلاّ وذكر الأوراس في شعره سواء قليلا أو كثيرا، وربما كان ذكر الأوراس جواز سفر مرور القصيدة إلى النّشرحتّى وإن لم تكن في مستوى يؤهلها لذلك»،[23] وهذا ما يفسّر تفاعل الشّعراء مع هذا الرّمز المشعّ بالإيحاء والدّلالات الإيجابيّة.

وقد نظم الشّاعر المصريّ أحمد عبد المعطي حجازي قصيدة «أوراس» الّتي يتجاوز من خلالها كونه منطلق الثّورة جاعلا منه مغربا كاملا يضجّ بصوت زلزال قويّ أحدثه الأوراس؛ ليُطهّر الأرض من دنس المستعمر المحتلّ، ويوقظ النّيام من سُباتهم، لنقرأ:[24]

«مدن المغرب
ترتجّ على قمم الأوراس
زلزال في مدن المغرب
لم يهدأ منذ سنين مائة
لم يترك في جفن أملا في نعاس

يأتي المولود على صوت الزلزال

ويموت رجال

فيودعهم صوت الزلزال».

مثّل الأوراس في أبيات الشّاعر أملا محملا بطاقات إيجابيّة تقوّي إيمان المجاهدين، وتشدّ عزيمتهم على مواصلة النّضال؛ لأنّه الرّحم الّذي خلقت الثورة منه، والحضن الذّي نشأت وترعرعت بين أحضانه، وهو الشاهد على كفاح أبناء الجزائر، ودليلهم نحو الاستقلال.

يتجاوز الأوراس كونه مجرّد إطار مكاني لاندلاع الثّورة التّحريريّة الجزائريّة إلى رمز يحمل دلالات مواجهة الانكسارات، وتحدي الواقع الأليم، والصّمود في وجه المستعمر الغاشم؛ لأنّه كان «ملهما للنضال الجزائري من أجل الحرية مثلما كان ملهما للإبداع الفنيّ بالكلمة، على على الجزائر فحسب بل على نطاق الوطن العربي كلّه»،[25] ولعلّ هذا ما يُفسّر اقتران الحديث عن الثّورة بالحديث عن الأوراس.

كما يهيم سليمان العيسى بالأوراس ويتغنّى في قصيدته الموسومة «آمنت بالأوراس»؛ حيث يشهد – وهو يُخاطب الأوراس – أنّه مسرح لبطولات المجاهدين في الحاضر امتدادا لانتصارات والأجداد الفاتحين في الماضي:[26]

يـا سـفْح يُوسف يا خضيـب كمينه ... يـا رؤعَـة الأجـداد فـي الأحـفـاد

يا إرث مـوسى في النّسـور وعـقـبـة ... والـبـحـر حـولـك زَوْرَق ابـن زيـاد

يا شـمـخـة التّـاريـخ فـي أوراسـنـا ... يـا نـبـع مـلـحـمـة بثـغـر الحـادي

يرى سليمان العيسى في الأوراس إعادة لأمجاد وبطولات قادة العرب يوسف بن تاشفين، وموسى بن نصير، وعقبة بن نافع، وطارق بن زياد، فهو شاهد على انتصارات الثّوار الّتي تربط الحاضر بالماضي، وتحقّق استمراريّة البطولة والكفاح.

كما تغنّى شعراء بالأوراس نذكر منهم: الشّاعر اليمني إبراهيم الدّامغ، والشّاعر السوداني محمّد الفيتوري، والشّاعر السّوري مصطفى الملوحي.[27]

صوّر الشّعر العربي ملاحم صمود المدن الجزائريّة وتضحيات أبنائها في حماية حصونها والذّوذ عن قلاعها، ونذكر على سبيل المثال مدينة وهران الّتي ألهمت بطولات سُكّانها بدر شاكر السيّاب (1926 - 1964)، قائلا:[28]

هذا مخاض الأرض لا تيأسي
بُشراك يا أجداث حان النّشور!
بشراك في وهران أصداء صور
سيزيف ألقى عنه عبء الدّهور
واستقبل الشّمس على الأطلس!

غدا المكان الشاهد على أحداث الثّورة رمزا محمّلا بمعان دالة على العظمة والصّمود والتّمرّد على المستعمر الغاشم، ورفض الاحتلال؛ حيث استخدم السّياب رمز سيزيف للتّعبير عن ثورة وهران ضدّ الظّلم.

3.2/ بطولات المجاهدين والشّهداء:

خلّد الشّعراء العرب وتغنوا ببطولات المجاهدين الجزائريين وتضحياتهم في سبيل نصرة القضية الجزائريّة العادلة، مواجهين المستعمر الفرنسيّ الغاشم بكلّ شجاعة وإقدام؛ حيث كان المجاهد الجزائريّ محور لقصائدهم، التي مجّدوا من خلالها شجاعته وبسالته، وصوّروا معاناته وصموده ضدّ بطش العدوّ، وإصراراهم على تحرير الأرض، واسترداد الحقّ المغتصب، مصوّرين تضحياتهم، واستماتتهم في التّضحية بكلّ غال ونفيس في سبيل الدّفاع عن الوطن، واسترجاع الحريّة المسلوبة بشجاعة منقطعة النّظير.

وقد مجّد الشّاعر المصريّ محمّد التهامي (1920 – 2015) صمود المجاهد الجزائريّ، وتغنّى ببطولاته في قصيدة «بطل الجزائر سنة 1955»:[29]

في الهول في لهب المجازر ... ألقاك يا بطل الجزائر
ألقاك مرفوع الجبين ... مُخَضَّبَ الْجنبيْن هادر
ألقاك بالجرح العميق ... وبالدّم المُهراق ساخر
ألقاك تزأر في المروج ... الْخُضر في جوف المغاور
ألقاك للرّوع المُجنَّحِ ... في مجال الموت قاهر
ألقاك تَقتُل أو تموت ... وأنت في الحالين ظافر

يُعبّر الشّاعر عن إعجابه الكبير بالمجاهد الجزائري الّذي رفع راية التّحدي في وجه العدوّ الغاصب، وهو على أهبة الاستعداد لفداء وطنه بروحه ودمه، صابرا مضحيا في سبيل استرجاع الحريّة والاستقلال.

كما مجّد الشّعراء العرب الشّهيد الجزائريّ الّذي سقط في ميدان الشّرف؛ أين تُؤخذ الحريّة غلابا ولا تُمنح؛ إذ جاء «ماثلا في معظم القصائد إن لم تكن كلّها، الّتي قيلت في الثّورة الجزائريّة من طرف الشّعراء العرب، فبفضل الشّهادة والتّضحيات الجسيمة حققت الجزائر استقلالها الّذي اعتبر آنذاك معجزة»؛[30] ليكونوا محطّ تغنّي الشّعراء العرب في قصائد رثاء صوّرت بطولاتهم وتضحياتهم الجسام؛ لأنّ الشّهيد ليس ميتا عاديا تُقام له المآتم وجلسات البكاء والعزاء، بعد أن اعتلى الشّهيد منصّة التتويج بالشّهادة والبطولة الّتي حرص على نيلها، وجعلها هدفا ساميا وغاية قصوى.

ومن بين الشّعراء الّذين حرصوا على التّغني بشهداء الثّورة الجزائريّة، وتغنوا بتضحياتهم،

الشّاعر العراقي عبد الوهّاب البيّاتي (1926 - 1999)، الّذي صوّر حالة الشّهيد البطل العربي بن مهيدي في قصيدته «الموت في الظّهيرة»:[31]

قمر أسود في نافذة السجن، وليل.
وحمامات وقرآن وطفل
أخضر العينين يتلو
سورة "النصر" وفلّ
من حقول النور، من أفق جديد
قطفته يد قديس شهيد
يد قديس وثائر
ولدته في ليالي بعثها شمس الجزائر
ولدته الريح والأرض وأشواق الطّفوله
وعذابات ربيع في خميله
وانتصارات وحمّى وبطوله...
وحمامات وقرآن وليل
صامت يمسح عن كفّيه آثار الجريمة

وعلى الجدران ظل

يتدلّى رأسه، يسقط ثلج

فوق عينيه وترب وجنادل

فوق عيني ذلك الطّفل المناضب

***

كان في نافذة السّجن مع العصفور يحلم

كان مثلي يتألّم

كان سرا مغلقا لا يتكلّم

كان يعلم:

أنّه لا بدّ هالك

وستبقى بعده الشّمس هنالك

في ليالي بعثها شمس الجزائر

تلد الثّائر في أعقاب ثائر

عبّر البيّاتي في هذه الأبيات عن حالة العربي بين مهيدي بين جدران سجن المستعمر الفرنسي، مبرزا صبره وجلده حتّى غدا رمزا للتّحمل والمقاومة، فعلى الرّغم من قسوة التّعذيب الّذي تعرّض له، والتّنكيل الّذي لاقاه إلاّ أنّه بقي صابرا وضحّى بنفسه في سبيل أن تنال الجزائر حريتها، وتظفر باستقلالها، متأكدا أنّ رجال الجزائر قادرون على مواصله النضال والجهاد في سبيل تحقيق الهدف.

يقول الشّاعر السّوري سليمان العيسى في تمجيد الشّهيد البطل زيغود يوسف وتعظيمه:[32]

صمت على الوادي يروّع الوادي وسحابة من لوعة وحداد

أرسى على الهضبات ريش نسورها وتمزّقت من بعد طول جلاد

هدأ الوميض.. فلا أنين شظية يُصمي، ولا تكبيرة استشهاد

بدا تأثر الشّاعر بشخصيّة زيغود يوسف جليّا، حينما تحدّث عن الصّمت والحزن اللّذان خيّما على الأشخاص والمكان الّذي استشهد فيه.

وتغنّى كثير من الشّعراء العرب ببطولات المجاهدين وأمجاد الشّعراء، نذكر من بينهم الشّاعر المصري شوقي علي هيكل في قصيدته الموسومة «تحية إلى الشّعب بالجزائر»:[33]

قد صـــال في السّاحات صولة لـلـثّـأر رخّـف إلى الرّدى تـوافـقـــا ثـائـر

فـاذكـر من الشّهداء مليـونـا بهـم ضـحّـى وأطـبـق بـالـعـدوّ خـنـــاق

4.2/ التّعبير عن الفرح لاستقلال الجزائر وتحرّرها:

واكب الشّعر العربيّ الثّورة النّوفمبريّة منذ اندلاعها، وتتبّع أخبارها، وسجّل أدقّ تفاصيلها، وتفاعل مع أحداثها تأكيدا على القوميّة الصّادقة الّتي شكّلت وحدة شعوريّة جمعتهم بالشّعب الجزائريّ، والتزاما بقضايا الأمّة العربيّة وخدمة لرسالة الأدب في بعده الإنسانيّ النبيل؛ لأنّ «العرب الّذين عاشوا بكلّ وجدانهم وضمائرهم وأحاسيسهم ثورة الجزائر ودعموها بكلّ ما يملكون، غنُّوا كما لم يغنوا من قبل، وفرحوا كما لم يفرحوا من قبل، بهذا اليوم يوم الاستقلال، الّذي اعتبروه عيدا للعروبة»،[34] وقد انبرى الشّعراء من مختلف الأقطار العربيّة يصوّرون استقلال الجزائر بعد أن برهنت الثّورة عن قوّتها في قهر المستعمر والانتصار عليه، يقول الشّاعر المصريّ محمّد إبراهيم :[35]

أذن اللـيـل بانـبـلاج الصّـبـــاح بـعـد طـول السّرى، وطول الكـفـاح

وشـدا الأفـق بـالضـيـاء وألـقـى شـدوه في القـلـــــوب والأرواح

وتـعـالى الـنّـداء بـالثّـورة الكبـ رى وسـارت مـواكـب الأفـــــراح

ذاك يـوم انـتـصـارنـا حيـن ثـرنا ثـورة الـحـقّ والـهـدى والصّـلاح

عبّر الشّاعر عن سعادته وفرحه الكبيرين بتحقّق استقلال الجزائر الّذي أدركه أبناءها بعد صبر كبير، وكفاح مرير.

ويُعبّر الشّاعر السّوري عمر أبو قوس عن فرحته بتحرّر الجزائرفي قصديته المعنونة بـ «عيد استقلال الجزائر»:[36]

تكشّـف اللّيـل وانـجـابـت مـن شـعـلـة ذات أضـــواء

غيـاهـبه وأنـــوار

شـمـس من الـمجد لم يحلم بها تـجـلـو الـعـمـايـة عن أبصار

أفق كـفّـار

ورفـرفـت رايـة الـحـــقّ عـلـى سـواعـد بـنـائـيـن

عـالـيـــة أحـــرار

سـبـع مـضـيـنا من الأعـوام كـلّـلْـن تـاريـخـنـا الوضـاء

خـالـدة بـالغـــار
وقـصّـة بـطـــولات ومـن فـــداء ومـــن عـزم
مـعـــطّـــرة وإصـــرار

كان نصر الجزائر واستقلالها لبنة أوليّة في أساس الوحدة العربيّة؛ لأنّ الجزائر نالت حريّتها بعد تضحيات أبنائها وبطولاتهم الّتي تغنى بها الشّعراء، فأكملوا مسيرة التغني والتخليد من خلال فرحتهم واحتفائهم بالنّصر العظيم الّذي كان درسا رائعا في النّضال التّحرري المستميت، الّذي يبعث الأمل في تحرّر الشّعب الفلسطيني وانتصار إرادة شعبه، وهذا ما عبّر عنه الشّاعر محمّد نوري الحسيني في قصيدة «المعقل الأسود»:[37]

بـوركـت بـالنصر الجديد جـزائـرَ الأبـطـال فـالـنصر الجديد جليـلُ
عـهـدٌ بـأرضِ الأنـبـيـاء لـقـاؤنـا نـجـتـثُّ عـنـها عـارنا ... ونُـزيـلُ

يكشف احتفاء الشّعراء العرب باستقلال الجزائر عن البعد القومي الثّوري الّذي يُؤمنون به؛ لأنّ قصائدهم الّتي رفقت مراحل الثّورة، وتغنّت ببطولات وتضحيات أبنائها، وصوّرت أحداثها، هم الشعراء أنفسهم الّذي فرحوا بالاستقلال وغنوا له ناقلين مشاعر العرب معبّرين عن أحاسيسهم الصّادقة.

خاتمة:

شكّلت الثورة النّوفمبريّة ولا زالت مصدر إلهام للشّعراء العرب الّذي سعوا جاهدين لصون قيمها النوفمبريّة، وتمجيدها؛ حيث استوحى الشّعراء مضامين القصائد العربيّة المخلّدة للثورة من بطولات وإنجازات أبطالها، ليكونوا بذلك لسان حال الجزائر الّذي يُسمع صوتها في المحافل الدّوليّة، والمصوّر لبطولات الشّعب الجزائريّ، وإنجازاته الخالدة على مرّ التّاريخ، وقلبها النّابض المشجّع والمحفّز على الاستمرار في النّضال ضدّ الاستعمار.

تتبّع الشّعر العربي كفاح الشّعب الجزائري ونضاله في قصائده، ورافقه في جميع مراحله، مبرزا نزعته القومية العربية والتزامه بوضوح مبرزا في ذلك القيم النّوفمبريّة الخالدة.

ساهم الشّعر العربيّ في دعم الثّورة من خلال نشر أخبارها، وفضح جرائم المستعمر الفرنسيّ بغية كسب الدّعم والتأييد الدّوليين؛ إذْ لم يخلُ قطرٌ عربيّ من شعراء تغنوا في أشعارهم بالثّورة الجزائريّة.

خدم الشّعر العربي الثّورة الجزائرية من خلال صدقه وقوّته وأسلوبه الراقي من جهة، وتنوّع مضامينه وتعدّد موضوعاته من جهة أخرى.

نصرت القصائد النّوفمبريّة في الشّعر العربيّ القضيّة الجزائريّة بنبرة ثوريّة حادّة، محمّلة بمشاعر إنسانيّة صادقة، منادية بتحقيق أهداف عالميّة من خلال ذمّ الاستعمار، والتّنديد بجرائمه، والافتخار والاعتزاز ببطولات وتضحيات الشّعب الجزائري الجسام.

المراجع المعتمدة:

- أحسن مزدور: الثورة الجزائرية في الشّعر المصريّ المعاصر، مكتبة الآداب للنّشر والتّوزيع، القاهرة – مصر.
- أحمد عبد المعطي حجازي: الدّيوان، دار العودة، بيروت – لبنان، 1973، ص 397.
- الثورة الجزائرية في الشعر العربي (مختارات)، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
- حسن فتح الباب: ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، الدار المصرية اللّبنانيّة، القاهرة – مصر، 2005.
- خيري الرزقي: تجليات صورة الثورة الجزائرية في مصادر الأدب الشّعبي الثوري (الشعر الشعبي الملحون والشعر الحر نموذجا)، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعيّة، تصدر عن جامعة باتنة 1، الجزائر، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2022.
- رمضان حينوني: الثورة الجزائرية في الشّعر العربي الحديث، مجلة إشكالات، تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد الأوّل، ديسمبر 2012.
- سليمان العيسى: حوار أجرته معه فتيحة بورويبة، جريدة الرياض اليوميّة، عدد 11869، سنة 1421 هـ.
- سليمان العيسى: ديوان الجزائر (1954 – 1984)، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الدويرة – الجزائر، 2010.

- سليمان العيسى: ديوان الجزائر (1954 – 1984)، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الدويرة – الجزائر، 2010.

- سليمان العيسى: ديوان الجزائر 1954 – 1984، المطبعة الجزائريّة للمجلات والجرائد، بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 1993.

▪ عبد الله ركيبي: الأوراس في الشّعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

▪ عبد الله ركيبي: دراسات في الشّعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة النّشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2009.

▪ عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر السوري، ج1، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

▪ عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر العراقي، ج2، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

▪ عز الدين إسماعيل: الشّعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنيّة والمعنوية، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1981.

▪ محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي: روحي لكم تراجم ومختارات من الشّعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

▪ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، دراسة وشرح الطّاهر مريبعي، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

▪ مكتب الدّراسات، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 2010.

الهوامش والإحالات:

[1] أحسن مزدور: الثورة الجزائرية في الشّعر المصريّ المعاصر، مكتبة الآداب للنّشر والتّوزيع، القاهرة – مصر، ص 03.

[2] سليمان العيسى: ديوان الجزائر (1954 – 1984)، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الدويرة – الجزائر، 2010، ص 168.

[3] عبد الله ركيبي: دراسات في الشّعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة النّشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2009، ص 135.

[4] محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي: روحي لكم تراجم ومختارات من الشّعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 26.

[5] مكتب الدّراسات، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 2010، ص 464.

[6] المرجع نفسه، ص 296.

[7] مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، دراسة وشرح الطّاهر مريبعي، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 56.

[8] أحمد شوقي: الشّعر الوطني الجزائري من سنة 1925 إلى سنة 1954، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2010، ص 278.

[9] المرجع نفسه، ص 278 – 279.

[10] رمضان حينوني: الثورة الجزائرية في الشّعر العربي الحديث، مجلة إشكالات، تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد الأوّل، ديسمبر 2012، ص 117.

[11] عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر العراقي، ج2، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 188.

[12] رمضان حينوني: الثورة الجزائرية في الشّعر العربي الحديث، مجلة إشكالات، تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد الأوّل، ديسمبر 2012، ص 116.

[13] سليمان العيسى: حوار أجرته معه فتيحة بورويبة، جريدة الرياض اليوميّة، عدد 11869، سنة 1421 هـ.

[14] سليمان العيسى: ديوان الجزائر 1954 – 1984، المطبعة الجزائريّة للمجلات والجرائد، بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 1993، ص 06. (المقدمة)

[15] المرجع نفسه، ص 13.

[16] عبد الله ركيبي: الأوراس في الشّعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 21.

[17] خيري الرزقي: تجليات صورة الثورة الجزائرية في مصادر الأدب الشّعبي الثوري (الشعر الشعبي الملحون والشعر الحر نموذجا)، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعيّة، تصدر عن جامعة باتنة 1، الجزائر، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 335.

[18] عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر العراقي، ج2، ط2، ص 339- 340.

[19] حسن فتح الباب: ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، الدار المصرية اللّبنانيّة، القاهرة – مصر، 2005، ص 50.

[20] عز الدين إسماعيل: الشّعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنيّة والمعنوية، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1981، ص 217.

[21] سليمان العيسى: ديوان الجزائر 1954 – 1984، ص 117.

[22] عبد الله ركيبي: الأوراس في الشّعر العربي، ص 15.

[23] المرجع نفسه، ص 13.

[24] أحمد عبد المعطي حجازي: الدّيوان، دار العودة، بيروت – لبنان، 1973، ص 397.

[25] عبد الله ركيبي: الأوراس في الشّعر العربي، ص أ.

[26] سليمان العيسى: ديوان الجزائر (1954 – 1984)، ص 157.

[27] يُنظر: عبد الله ركيبي: الأوراس في الشّعر العربي.

[28] رمضان حينوني: الثورة الجزائرية في الشّعر العربي الحديث، ص 122.

[29] الثورة الجزائرية في الشعر العربي (مختارات)، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011. ص 256.

[30] عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر السوري، ج1، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 183.

[31] عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر العراقي، ج2، ط2، ص 500، 501، 502.

[32] سليمان العيسى: ديوان الجزائر (1954 – 1984)، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الدويرة – الجزائر، 2010، ص 157.

[33] خيري الرزقي: تجليات صورة الثورة الجزائرية في مصادر الأدب الشّعبي الثوري (الشعر الشعبي الملحون والشعر الحر نموذجا، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعيّة، تصدر عن جامعة باتنة 1، الجزائر، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 338.

[34] عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر السوري، ج1، ط2، ص 203.

[35] أحسن مزدور: الثورة الجزائرية في الشّعر المصريّ المعاصر، ص 106.

[36] عثمان سعدي: الثورة الجزائريّة في الشّعر السوري، ص 276.

[37] المرجع نفسه، ص 945.